خامساً: المسرح الهندي والصيني والياباني:

فيما أنحسر التمثيل في أوربا بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية ظهر في الهند مسرح له ميزاته التي تختلف عن تلك التي لدى الأوربيين في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد حيث تميز المسرح الهندي بالتالي:

١- اعتمد المسرح الهندي على الطقوس الدينية التي اعتمد بدورها على أشعار الملاحم (رامايانا : هي قصيدة ملحمية هندية وبطلها راما وهو إله هندوسي وبطل شجاع وتنسب إليه هذه الملحمة وهو زوج سيتا وقد استطاع إنقاذها بمساعدة الإله القرد هانومان من الشرير رواج وله وهي من القصص التي يقدسونها الهندوس ومازلت مشهورة حتى زمننا هذا في الهند.) و (المهابهارتا: هي من احد الملاحم الهندية الكبرى تشكل جزءاً هاماً من ثقافة شبه القارة الهندية، وهي نصٌ رئيسي من نصوص الهندوسية، أحداثها محاولة لمناقشة الأهداف الإنسانية ضمن تقليد راسخ يحاول تفسير العلاقة بين الفرد والمجتمع والعالم، وطبيعة الذات وكانت العنصر الجوهري في لغة الإشارة والإيماءة والرقص).

٢- اعتمد الإشارة والإيماءة والرقص في عروضه وأكد عليهما.

٣- تأتي الموسيقى والأناشيد في الدرجة الثانية من الأهمية .

٤- محاكاة الصفة الحقيقية والحياتية وليس العاطفية.

أما في الصين استمر نوع من المسرح في نهاية القرن الرابع الميلادي ، وأعتمد هذا النوع على عنصر الغناء وسمي (أوبرا بكين) التي اقتبست موضوعاتها من الأساطير والقصص الشعبية الصينية وكانت الموسيقى عنصراً فاعلاً مرافقاً للنبرة والعلو ، والاعتماد على الماكياج والحركات البهلوانية والرقص واستخدام أدوات القتال ببراعة فائقة ، كما يلجئون إلى الإيماءة والإشارة والحركة المعبرة، ويتميز الممثلون الصينيون بالقدرة على الارتجال بحكم حفظهم ومعرفتهم بملاحمهم وأساطيرهم ، وتتميز أيضاً بكونها شخصيات نمطية.

أما المسرح الياباني فيرجع إلى القرن الثامن الميلادي حيث يعتمد هذا النوع من المسارح على العنصر العقائدي الذي يظهر عن طريق الغناء والرقص ويسمى (نو: هو فن مسرحي ياباني يقوم الممثلون فيه بارتداء أقنعة، ويتخاطبون باستعمال نفس نبرة الصوت، تصاحبهم فرقة موسيقية مزودة ببعض الآلات التقليدية. تنتصب خشبة المسرح في الهواء الطلق، وتدعم سقفها أربعة من العواميد الخشبية. لهذا الفن سحره الخاص، وترمز الأقنعة وأشكالها المختلفة إلى شخصية حاملها، ويقد هذا النوع من المسرح إلى كبار النبلاء والإقطاعيين.) الذي هو خليط من الرقصات وتعبيرات إيمائية وغناء مفخم (زيامي) ويعتمد على الأسلوب الصارم في طريقة التمرين وفي حرفة التمثيل ، أما النوع الثاني الذي ظهر في القرن السابع عشر فهو يسمى (الكابوكي: من أنواع المسرح الياباني .يرجع تاريخ هذا المسرح إلى فترة إيدو .عكس فنون المسرح التي كانت سائدة آنذاك (كمسرح النو)، حظي هذا الفن بشعبية كبيرة، كان انتشار فن المسرح قبلها محصورا داخل أوساط رجال البلاط والنبلاء والإقطاعيين من أهم الخصائص التي

تميز هذا المسرح عن غيره هي خشبته التي يمكن أن تلف حول نفسها، وهي مزودة بالعديد من اللوازم، على غرار الأبواب الخفية، والتي يمكن للمثلين من خلالها الاختفاء ثم الظهور مرة ثانية بالإضافة إلى الجسر الصغير والذي يمر عبره الممثلين إلى الخشبة، ويتوجب عليهم أثناء ذلك اجتياز جمهور الحاضرين، ومن أهم مميزات هذه المسرح اللحظات التي يقف فيها الممثل ساكنا بدون حراك).

التمثيل في عصر النهضة :

ظهرت في هذا العصر (القرنين الخامس عشر والسادس عشر) نهضة شاملة في مجال الفنون ومنها فن المسرح حيث بعث أفكار المسرح الكلاسيكي الإغريقي والروماني والجمع بين الفنون المختلفة – الكلمة والموسيقى والغناء والرقص وساد الإلقاء الغنائي الذي نشأ عنه فن (الأوبرا: هي شكل من أشكال المسرح حيث تعرض الدراما كليًا أو بشكل رئيسي بالموسيقى والغناء،وقد نشأت في إيطاليا عام ١٦٠٠م، الأوبرا جزء من الموسيقى الغربية الكلاسيكية ، تُعرض عدة عناصر من عناصر المسرح الكلامي مثل التمثيل، المشاهد والأزياء، والرقص بعضًا من الأحيان، عادة ما تكون عروض الأوبرا في دار أوبرا مصحوبةً بأوركسترا أو فرقة موسيقية أصغر قليلا) وقد أهتم الأمراء والنبلاء بفن المسرح وأولوه رعاية خاصة حيث انتقل من الشوارع والساحات العامة إلى القصور والقلاع وخلال مائتي سنة، أي أواخر القرن الرابع عشر حتى أواخر القرن السادس عشر ظهرت الكثير من الابتكارات في مجال المسرح والتمثيل المسرحي إضافة إلى تطور في العمارة المسرحية وفي المناظر والإضاءة والمؤثرات فقد ظهر نوع جديد من التمثيل امتدت جذوره إلى المسرح الروماني القديم إلا وهو (الارتجال: هو إنجاز عفوي مباشر لفكرة فنية من غير تصميم أو تدوين سابقين، يؤديه الممثل والمغني غناء والموسيقي في أثناء العزف على آلته الموسيقية، وهو كذلك أداء تمثيلي مرتجل يكون جزء من تدريب الممثل أو مرحلة أولية في تكوين دور معين أو جزء من عرض مسرحي وقد اعتمد المسرح دائما ومنذ زمن بعيد على قدرة الممثل على الارتجال في مواقف معينة.) واختصت به (الكوميديا دي لارتا: وهي كوميديا الممثلين المحترفين أو كوميديا الارتجال وكانت أول ملهاة مرتجلة قدمت في ايطاليا وبمختلف اللهجات الإيطالية وتعتمد الملهاة المرتجلة على الممثل بالدرجة الأولى الذي يستند تمثيله إلى فكرة بسيطة عن حدث أو علاقة معينة بين الناس ويقوم الممثلون بارتجال الحوارات وتطوير الأحداث وتعقيدها وكان الممثلون يرتدون الأقنعة النمطية عدا شخصية العاشق ومن شخصياتها هي الكابيتانو والبنتالونا والديتورا و زيافي.)

وكانت شخصية (العاشق) هي الشخصية الوحيدة التي لا ترتدي قناع بحكم المشاعر الصادقة التي يمتلكها العاشق ودائمان ما يكون موضوعها ثابت. أما (زيافي) فهو الدور المخصص للخدم في مسرحيات الكوميديا دي لارتا مثل أدوار الخادم الغبي والخادم الذكي.